@ 393 @ $ 1 (سورة الفتح) 1 $.

7 ! 7 ! قوله تعالى : { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً } . التحقيق الذي عليه الجمهور أن المراد بهذا الفتح صلح الحديبية ، لأنه فتح عظيم . .

وإيضاح ذلك أن الصلح المذكور هو السبب الذي تهيأ به للمسلمين أن يجتمعوا بالكفار فيدعوهم إلى الإسلام وبينوا لهم محاسنه . .

فدخل كثير من قبائل العرب بسبب ذلك في الإسلام . .

ومما يوضح ذلك أن الذين شهدوا صلح الحديبية مع النبي صلى ا عليه وسلم في ذي القعدة عام ست كانوا ألفاً وأربعمائة . .

ولما أراد النبي صلى ا عليه وسلم غزو مكة حين نقض الكفار العهد ، كان خروجه إلى مكة في رمضان عام ثمان . .

وكان معه عشرة آلاف مقاتل ، وذلك يوضح أن الصلح المذكور من أعظم الفتوح لكونه سبباً لقوة المسلمين وكثرة عددهم . .

وليس المراد بالفتح المذكور فتح مكة ، وإن قال بذلك جماعة من أهل العلم . .

وإنما قلنا ذلك لأن أكثر أهل العلم على ما قلنا . .

ولأن ظاهر القرآن يدل عليه لأن سورة الفتح هذه نزلت بعد صلح الحديبية في طريقه صلى ا عليه وسلم راجعاً إلى المدينة . .

ولفظ الماضي في قوله : { إِنَّا فَتَحْنَا } يدل على أن ذلك الفتح قد مضى ، فدعوى أنه فتح مكة ولم يقع إلا بعد ذلك بقرب سنتين خلاف الظاهر . .

والآية التي في فتح مكة دلت على الاستقبال لا على المضي ، وهي قوله تعالى : { إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ } . .

وقد أوضحنا في كتابنا دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب معنى اللام في قوله :